

وتكتيكة يتوافقان مع المهام الثورية « المطروحة امامه ، ولكنه اعرب له ، في الوقت نفسه ، عن قناعته بأن مستقبل الحزب الشيوعي في فلسطين سيتعلق بمدى قدرته على التحول الى « حزب قطري » . وفي هذا الاتجاه أكدت اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية ، في القرار الذي اتخذته بصدد قبول انضمام الحزب الشيوعي في فلسطين الى صفوفها ، بأن على الحزب الفتى ان يسعى لاقامة صلات وثيقة مع اوسع الجماهير العربية ، بغية تحويل الحزب من منظمة للعمال اليهود الى حزب قطري فعلي . ودعت اللجنة التنفيذية الشيوعيين في فلسطين لدعم نضال حركة التحرر الوطنية للمساكن العرب ضد الاحتلال البريطاني - الصهيوني (١٢٤) .

قبل ان يغادر العاصمة السوفياتية ، التقى « دانييل » بممثلي الاممية النقابية الحمراء لاقامة روابط رسمية معهم . ويبدو ، بهذا الصدد ، بأن قيادة الاممية النقابية الحمراء كانت تتابع ، منذ بدايات العام ١٩٢٢ ، مجرى النضال النقابي الثوري في فلسطين . فبعد ان يعرض « Heller » احد قادة هذه الاممية ، في مقال له عن الحركة النقابية في الشرق ، الصعوبات التي تعترض تطور الحركة النقابية الثورية في فلسطين ، يكتب (في آب ١٩٢٢) : « في المدة الاخيرة ، بدأ تأثير الشيوعيين يظهر بين العمال اليهود ، حيث تشكل اتجاه ثوري داخل النقابات اليهودية ، ولكنه ضعيف لان » (١٢٥) .

وفي ٢٠ شباط ١٩٢٤ ، قبل ان يغادر « دانييل » موسكو ، وجه المكتب التنفيذي للاممية النقابية الحمراء نداء الى « العمال العرب في فلسطين » جاء فيه : « ايها العمال العرب . ان الاممية النقابية الحمراء التي تضم في صفوفها (١٥) مليون عامل ثوري من مختلف القوميات ، والتي تخوض نضالا حاسما ضد الاستغلال الرأسمالي ، وتدعم كل حركة ثورية معادية للاضطهاد القومي ، تتوجه اليكم بهذا النداء ، يا عمال فلسطين العرب ، وتدعوكم للنضال في سبيل تحرركم (٠٠٠) ان اللاممية النقابية الحمراء انصارا في بلدكم فلسطين . انهم مناضلو الكتلة العمالية داخل الهستدروت ، يناضلون منذ وقت طويل ليس في سبيل المصلحة القومية اليهودية ، وانما في سبيل المصالح الطبقية ، في سبيل مصالح العمال اليهود والعرب . ان الكتلة العمالية تسعى لاقامة تحالف بينكم وبين العمال الثوريين اليهود بهدف النضال على جبهة واحدة ضد المستعمرين والمستوطنين الاغنياء (٠٠٠) .

ايها العمال العرب . عليكم ان تجابهوا تحالف رأس المال الانكليزي - الصهيوني مع الشيوخ والافندية العرب بالتضامن الكفاحي لجميع العمال الثوريين في فلسطين (٠٠٠) . (١٣٦) .

وبعد ان حصل « دانييل » على اعتراف قيادة الاممية الشيوعية بالحزب الشيوعي في فلسطين ، وتمت الموافقة على قبوله في صفوفها كتب الى رفاقه في فلسطين قائلا : « يجب عليكم ان تحتفلوا بانتسابنا (الى صفوف الاممية) ، فقد كلف تحقيق ذلك جهودا كثيرة . » (١٣٧) .

وهكذا بدأت مرحلة نضالية جديدة في مسيرة الحركة الشيوعية في فلسطين

استنتاجات وملاحظات عامة . . .

العملية التاريخية التي حاولنا التعرف على حيثياتها ابتدأت اذن مع ولادة الحركة العمالية اليهودية في فلسطين وانتهت بموافقة قيادة الاممية الشيوعية على انضمام الحزب الشيوعي في فلسطين رسميا الى صفوفها